# الرد الأجود على ثرثرة عبدالله الأحمد

## قرأ هذا المقال الشيخ العلامة ربيع -حفظه الله-
## وأذن بنشره، بتاريخ 03 شوال 1439هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله و على آله و صحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

قال الله تعالى:(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18))،

(سورة آل عمران).

قال السعدي رحمه الله في تفسيره: (وفي هذه الآية دليل على شرف العلم من وجوه كثيرة، منها: أن الله خصهم بالشهادة على أعظم مشهود عليه دون الناس، ومنها: أن الله قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، وكفى بذلك فضلا، ومنها: أنه جعلهم أولي العلم، فأضافهم إلى العلم، إذ هم القائمون به المتصفون بصفته، ومنها: أنه تعالى

جعلهم شهداء وحجة على الناس، وألزم الناس العمل بالأمر المشهود به، فيكونون هم السبب في ذلك، فيكون كل من عمل بذلك نالهم من أجره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومنها: أن إشهاده تعالى أهل العلم يتضمن ذلك تزكيتهم وتعديلهم وأنهم أمناء على ما استرعاهم عليه)، انتهى.

فالذب عن علماء السنة بعلم وعدل، من الواجبات المتحتمات، دفاعا عن هذا الدين الحنيف، إحقاقا للحق، وإزهاقا للباطل، ودفعا لعادية كل مبطل منحرف، وسنّة وقربة إلى رب العالمين.

لهذا أقول: قد نقل الشيخ الفاضل عبدالله بن صلفيق الظفيري جوابا للشيخ ربيع حفظه الله تعالى: على سؤال لبعض زُوّاره من طلبة العلم بخصوص فتنة محمد بن هادي، جاء فيه:

# الرد الأجود على ثرثرة عبدالله الأحمد

[وقد سأل بعضٌ من طلاب العلم الزائرين شيخَنا ربيعا المدخلي عن بعض أقوال محمد بن هادي وآرائه الجديدة، فقال عنه :

1- كلام محمد هادي باطل وظلم.

2- لاتأخذوا بكلام محمد هادي فهو يحارب السلفية والسلفيين.

3- محمد هادي كسول ليس عنده علم وليس عنده مؤلفات ، عنده فقط ثرثرة.

4- أشرفتُ عليه في رسالة الماجستير في سنن أبي داود والشيخ عبد الرحمن أشرف عليه في رسالة الدكتوراة وتأخر فيهما وهذا يدل على كسله، فهو كسول ليس لديه علم، وإنما عنده الثرثرة والفتن.]، (انتهى كلامه حفظه الله).

فتصدى له الثرثار عبدالله الأحمد بكتابة بتراء، حشاها بالتنقص والسبّ يروم منها -على عادته - طمسَ الحقائق، والتلبيس على الخلائق، جاء فيها:

# الرد الأجود على ثرثرة عبدالله الأحمد

**( الصعافقة نقول بلا عقول :**

**خرج علينا بعضهم يزعم أن الشيخ ربيعا يقول محمد بن هادي ليس عنده علم ووو...**

**ولو كان هذا الناقل عاقلا لما أخرج هذا الكلام لأنه بهذا النقل يجعل الشيخ ربيع ينكر ما كان يعرف وحاشا شيخنا الربيع أن يكون كذلك).**

أقول :

إن كلمات هذا المصعفِق واضحة في بيان تخبطه، وتجَنِّيه على أهل العلم الفضل، وذلك ناشئ عن ضمور علمه، وقصور فهمه، والتوفيق عزيز، وقد صدق الشاعر حين قال:

وكم من عائب قولاً صحيحاً *** وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الأفهام منه *** على قدر القرائح والعلوم

فأستعين الله عز وجل في إيضاح ما استنكره القوم واستعظموه، من الكلمات التي صدرت عن إمام الجرح والتعديل محنة العصر، الشيخ الفهّامة والخِرِّيت العلاّمة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى وسدده.

▪فقول الربيع: **( كلام محمد هادي باطل وظلم)**.

أقول : إن المطّلع على ما صدر من محمد بن هادي من التحذيرات والطعون الشديدة، في خصومه من خلال ما أذيع من محاضراته الجديدة، والتي من أمثلتها قوله:

1- وهم الصعافقة، فإنهم ملحقون بأهل الأهواء.

2- وإياكم والإرتباط بالأحداث فإنّ مع الأَحداث الإِحداث وهؤلاء الأَحداث هم أصحاب الإِحداث، فابتعدوا عنهم فإن الصعافقة لا خير فيهم، الصعافقة لا خير فيهم .

3- أحذركم معشر الأحبة من الصعافقة فإنه لا خير فيهم، وقد كثروا في هذا العصر وفي هذا الزمان في كلِّ مكان لا كثّرهم الله.

4- يتشبهون بأهل العلم وليسوا منهم احذروهم غاية الحذر ولا ترتبطوا بهم ولا ترجعوا إليهم ولا تثِقوا بهم ولا تأخذوا عنهم ولا تربطوا الناس بهم.

5- فإن هؤلاء عاقبتهم شرٌّ والله ، احذروهم كل الحذر.

6- و أحذركم كل الحذر من الصعافقة، و من الفراريج، و من الصغار قطاع طرق العلم على طلبة العلم.

7- الذي يهمني أنا أني بذلت له النصيحة وحسبي أن ينقلها إلى هؤلاء الفراريج وإلى هؤلاء الصعافقة الذين بعضهم لا يُحسن أن يقرأ سطرا واحدا بدون لحن، هذه مصيبة وفضيحة فهؤلاء مثلهم يُؤَصِّلون؟!.

يَلمَس خلوَّها عن المستند الشرعي الذي يبيح له ذلك، ممّا حدا بشيخِنا الربيع إلزامَه بإظهار أدلته، مستندا إلى قوله تعالى : (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (111))، (سورة البقرة).

قال السعدي رحمه الله في تفسيره:

( ...وهكذا كل من ادعى دعوى, لا بد أن يقيم البرهان على صحة دعواه، وإلا فلو قلبت عليه دعواه، وادعى مدع عكس ما ادعى بلا برهان لكان لا فرق بينهما، فالبرهان هو الذي يصدق الدعاوى أو يكذبها، ولما لم يكن بأيديهم برهان، علم كذبهم بتلك الدعوى)، انتهى.

والدعاوى ما لم تقيموا عليها *** بينات أبناؤها أدعياء

فلما علم خلوّه عن الحجة والدليل، أفتى ببطلان جرحه وإزهاق تحذيره، قائلا :**(لا تأخذوا بكلام محمد بن هادي فهو يحارب السلفية و السلفيين)**، مستندا إلى ركن

ركين من الكتاب والسنة الصحيحة، في تحريم الظلم والولوغ في أعراض المسلمين بغير حق، قال الله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً)، (سورة الأحزاب، الآية 58)، وقال تعالى : ( وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً)، (سورة النساء، الآية 112)، وقال تعالى: ( إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16))، (سورة النور)، وروى مسلم قوله ﷺ من حديث أبي هريرة :

( لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب

امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه).

# الرد الأجود على ثرثرة عبدالله الأحمد

▪وقول الربيع : **( محمد بن هادي كسول ليس عنده علم وليس عنده مؤلفات، عنده فقط ثرثرة)**.

أقول :

إن محمد بن هادي لمّا امتُحِن بطلب ما يُثبت صدق ادعاءاته العريضة، في هذه الفتنة -التي أشعل نارها-، كسِلَ وعجز عن ذلك، فكان كمن لا علم عنده، كما أن

نفيَ مطلقِ العلم عن محمد بن هادي والذي يدندن حوله المصعفِقة، ليس مرادًا للشيخ ربيع حفظه الله، لأن كلامه كان جوابا على سؤال حول آراء ابن هادي **الجديدة**، فالسؤال مقيِّد لمطلقِ النفي الذي ورد في الجواب، وقد ورد في كتاب الله ما يدل على مثل هذا، كما في قوله تعالى :(قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَاۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148) )، (سورة الأنعام).

قال السعدي في تفسيره :

(فلو كان لهم علم - وهم خصوم ألدّاء - لأخرجوه، فلما لم يخرجوه عُلِم أنه لا علم عندهم)، انتهى.

وقال البغوي في تفسيره:

[( قل هل عندكم من علم )

أي : كتاب وحجة من الله،( فتخرجوه لنا ) حتى يظهر ما تدعون على الله تعالى من الشرك أو تحريم ما

حرمتم، ( إن تتبعون) ما تتبعون فيما أنتم عليه، ( إلا الظن ) من غير علم ويقين، ( وإن أنتم إلا تخرصون) تكذبون]، انتهى.

وقال تعالى: (ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (4))، (سورة الأحقاف).

قال البغوي في تفسيره:

( ( أو أثارة من علم ) قال الكلبي : أي  بقية من علم يؤثر عن الأولين، أي يسند إليهم. قال مجاهد وعكرمة ومقاتل : رواية عن الأنبياء. وقال قتادة : خاصة من علم. وأصل الكلمة من الأثر وهو الرواية، يقال : أثرت الحديث أثرا وأثارة، ومنه قيل للخبر : أثر. ( إن كنتم صادقين))، انتهى.

وقال تعالى :( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36))، (سورة الإسراء).

قال الطبري في تفسيره:

(حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ( وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ) يقول: لا ترم أحدا بما ليس لك به علم).انتهى.

# الرد الأجود على ثرثرة عبدالله الأحمد

▪وقول الربيع: ( ليس عنده مؤلفات!! )

فمعلوم أن محمد بن هادي لم يؤلّف في الردّ على خصومه في هذه الفتنة، بل اكتفى بمحاضرات هنا وهناك، ملأها سبًّا وشتماً، فكان نفي التأليف عنه وجيهاً، لِما للتأليف في الرد على المخالف من مزِيّة عظيمة في توثيق مخالفاته وعزوها إلى مصادرها، وبسط الرد عليها، و تسهيل

الرجوع إليها، ثم تأسيا بمن سلف من أئمة الإسلام الذين نصر الله بهم الملة، فرفع بهم السنة، وقمع بهم الكفر والبدعة.

فأقول:

لمّا غابت الحجج عن كلام محمد بن هادي، في هذه الفتنة، وعُدِم منه التأليف فيها، وعُلِم أن معنى الثرثرة هي:
كَثْرَةُ الكَلاَمِ فِي مُبالَغَةٍ مِنْ دُونِ جَدْوَى، فيبقى كلام محمد بن هادي، مجرد ثرثرة فقط!!!.

▪وقول الربيع: **(أشرفت عليه في رسالة الماجستير في سنن أبي داود، والشيخ عبدالرحمن أشرف عليه في رسالة الدكتوراه وتأخر فيهما وهذا يدل على كسله، فهو كسول ليس لديه علم، وإنما عنده الثرثرة والفتن).**

فقوله :(أشرفت عليه في رسالة الماجستير في سنن أبي داود، والشيخ عبدالرحمن أشرف عليه في رسالة الدكتوراه وتأخر فيهما وهذا يدل على كسله)، فكان

التمثيل الأنجع، لبيان وتفسير كسل محمد بن هادي وعجزه عن التأليف، واختيار الشيخ التمثيلَ بتأخره المُخِلّ في بَحْثَيْ الماجستير والدكتوراه، لإلزامية التأليف فيها، بخلاف التأليف في غيرها فقد يجد لنفسه مخرجا، بأن ذلك من باب النافلة فلا يُلْزَم بها.

وأما قوله حفظه الله :( ليس لديه علم، وإنما عنده الثرثرة والفتن)، فيكون تأكيدا، يضم بين ثناياه بعض تفسيرٍ وبيان لكلامه السابق :(محمد هادي كسول ليس عنده علم وليس عنده مؤلفات، عنده فقط ثرثرة ) وزاد كلمة :

(الفتن) لاعتبار ما أحدثته ثرثرة بن هادي من الفُرقة العظيمة، بين السلفيين في العالم، وهذا معلوم عند الربيع من خلال اطلاعه على واقع الحال، كما أن هذه الكلمة

(الفتن)، لَزيادةٌ معتبرة في إثبات صدق ما أثبتّه من قبل: أن نفي علم محمد بن هادي لا يعني مطلق النفي، بل يخص الفتنة الحالية فقط.

وإمعانا في البيان والإفحام، فأضيف أن معنى النفي في كلام الربيع، لولا ما أثبته من سبب لترجيح المعنى الأول، لجاز أن ينصرف إلى أنه لمّا لم ينزجر محمد بن هادي برادع علمه في هذه الفتنة التي أحدثها، يصير كمن لاعلم عنده، إذ ما فائدة العلم إن كان وبالا على صاحبه، فالقرآن حجة لك أو عليك، وقد يصير الجاهل أفضل من العالم الذي لم ينفعه علمه، قال الله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101))، (سورة البقرة).

قال القرطبي في تفسيره:

( قال الشعبي : هو بين أيديهم يقرءونه، ولكن نبذوا العمل به. وقال سفيان بن عيينة : أدرجوه في الحرير والديباج، وحلوه بالذهب والفضة، ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه، فذلك النبذ. وقد تقدم بيانه مستوفى. كأنهم لا يعلمون تشبيه بمن لا يعلم إذ فعلوا فعل الجاهل فيجيء من اللفظ أنهم كفروا على علم)، انتهى.

كما أن هذا الأسلوب استعمله العلامة ربيع حفظه الله، فقد ذكر ضمن شرحه على كتاب ( شرح السنة للبربهاري) تحت قوله :  (واعلم أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب  ولكن العالم من اتبع الكتاب والسنة وإن كان قليل العلم والكتب ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير الرواية والكتب).

علق الشيخ ربيع عليه بقوله: ( يعني يرى أن كثرة الكتب وكثرة العلم، ليس المقياس للعلم الشرعي

المطلوب، فالعلم ما نفع ولو كان هذا العالم قليل العلم وقليل الكتب، فحيث استفاد من علمه وعمل به، عقيدة ومنهجا وتطبيقا، فهذا هو العلم الذي يعتد به الله تبارك وتعالى، ويحبه ويحب أهله، وأثنى على أهله وقال:

( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)، (سورة فاطر: 28)، ومن هنا قالوا: العلم خشية الله، فإذا رأيت كثير العلم لا يخشى الله، فهذا ليس بعالم، ولا قيمة لعلمه فإنه وبال عليه.

وبهذا يتضح كلام الشيخ ربيع حفظه الله تعالى، وينتفي ما توهّمه المصعفِقة من التناقض!!، ويسلم النقل لأهله، فلا مغمز في نقل الشيخ الفاضل عبدالله بن صلفيق الظفيري حفظه الله، والحمد لله رب العالمين.

**كتبه عبداللطيف أبو خالد المغربي**

**بتاريخ 02 شوال 1439هـ**